

حقائق تاريخية من دفتر الفن الصهيوني

محمود خليل

خدمة خاصة بمركز البصيرة

مركز الإعلام العربي - مصر

- أبناء صهيون يقفزون من جسر الفن المصري إلى أرض الميعاد
- «آل مزراحي» ولعبة الخيانة العظمى
- النشيد الوطني الإسرائيلي صناعة مصرية يهودية
- من وراء تقديرهم على أعلى المستويات، منحهم المعاشات الاستثنائية
- كيف انتقلت «راقية إبراهيم» من بطولة «سر المنتحرة» لتوفيق الحكيم، إلى الدبلوماسية
- «راشيل ابراهام ليفي» عضو الوفد الإسرائيلي بالأمم المتحدة.

من يحل ألباز «ليلس مراد» السياسية ؟

مثلما يلعب الطرح اليهودي دوره الفاعل في تشكيل الهوية داخل إسرائيل، لعب المكون الصهيوني دوره الخبيث في خط سير القوى اليهودية في كل بلد عاشوا فيه، أو مروا من خلاله لتأسيس وطن التوراة المزعوم، ومن ثم فليس غريباً أن تنبئنا الذاكرة التاريخية عن المضمون الصهيوني للوجود اليهودي في كل دول الشتات، خاصة دول الجوار التي اتخذها أبناء صهيون كرأس جسر قفزوا منه إلى أرض الميعاد.

وبقراءة سريعة لدينامية الوجود اليهودي في بلد المواجهة الأولى «مصر» نرى أن الطائفة اليهودية عاشت عمرها، وهي تمثل «دينامية حبلى بالكوارث» على حد تعبير الدكتور عبد الوهاب المسيري، حيث كان كل فرد فيها يتحرك، وهو عبارة عن عبوة صهيونية من خلال حراك اجتماعي ملغوم، يعمل في اتجاه واحد، ويسعى لغرض واحد، هو تأسيس دولة الشيطان في إسرائيل، وأمضى كل يهودي في مصر عمره، وهو عبارة عن صنبور يدفع ماء السام في أرض الأحلام، وعاش هؤلاء وهم الصنابير التي لا تغلق أبداً.

قاموا بتأسيس الأندية والروابط، وبنوا المقابر والمعابد، وشيدوا المتاجر والبنوك، ونهبوا الأموال التي شحنوها إلى إسرائيل حيناً، واشتروا ببعضها صمت البعض حيناً آخر، حيث لا تقل خطورتهم في ميادين الفنون والثقافة عن أدوارهم في ميادين الاقتصاد والسياسة.

ذلك لأن كل هذه الأنشطة قد تمت تحت سيطرة محكمة من شبكات الجاسوسية في دولة الاستخبارات اليهودية العالمية، التي أسس اليهودي العالمي من خلالها دولة الرب، وشعاره الدائم «ليس علينا في الأميين من سبيل».

سنكتفي هنا بقراءة ورقة واحدة من هذا الملف اليهودي في مصر الحديثة، ألا وهو ورقة الفن، وكيف كان من أول يوم أداة سياسية مجنّدة لتأسيس الوطن اليهودي المزعوم، ولا زالت هذه الورقة

لا تقل خطورتهم في ميادين الفنون والثقافة عن أدوارهم في ميادين الاقتصاد والسياسة

بجاجة إلى القراءة، والتحليل، تجاوزت كل أدوار البناء حيث وأصبح التفسير، حيث أدوار الفن، إلى المباشر لإسرائيل، أصبحت السينما

والمسرح، إلى جانب الصحافة والإعلام «كنيساً إسرائيلياً» ظاهره فيه الرحمة، وباطنه من قبله العذاب.

ففي عالم المسرح يكتفي اليهود بأن هذا الفن قد عرفه المصريون عن طريق «يعقوب صنوع» الشهير «بأبي نضارة»، الكاتب، والشاعر، والمخرج، والموسيقى، والصحفي الإسرائيلي، ليؤكدوا ريادتهم لهذا الفن، وليفخروا بوضع البذور الأولى لرسم مساراته، وتحديد أهدافه.

ومن المعروف أن يعقوب صنوع قد ولد من أبوين يهوديين بحري باب الشعرية عام 1839، وكان يتقن عدة لغات، ثم عمل مدرساً بمدرسة الفنون والصناعات، إلى أن اتخذ من مقهى في حديقة الأزبكية مسرحاً لفرقة المسرحية سنة 1870، وظل يقدم الروايات الهزلية والتراجيدية مثل : «العليل»، و«الصدقة»، و«البرجوازي»، و«بورصة مصر»، و«الأميرة الاسكندرانية».

وقد حظى يعقوب صنوع بتقدير الخديوى إسماعيل، مما جعله يلقبه «عمولير مصر»، ودعاه لتقديم بعض رواياته على مسرحه الخاص بالقصر، إلى أن نفاه من مصر عام 1878 إلى فرنسا التي عاش بها صنوع إلى أن فارق الحياة عام 1912.

وفي عالم الغناء سطع نجم المطربة «ليلى مراد» المولودة في حي الظاهر بالعباسية غرب القاهرة في فبراير 1917؛ لأب يهودي مغربي هو «إبراهيم زكى مردخاي» المطرب الشهير في العشرينيات، ولأم يهودية بولندية هي «جميلة سالمون» التي أنجبت «مراد»، و«إبراهيم»، و«ملك»، و«منير»، و«سميحة»، وكانت ليلى كبرى البنات.

ورغم أن الشائع أن ليلى مراد قد أعلنت إسلامها عام 1946، بعدما وقعت في غرام الفنان «أنور وجدي»، وتزوجت عام 1945، ثم انفصلت عنه، وعادت إليه ثلاث مرات، رغم ذلك فقد ظلت الشائعات تلاحقها طوال عمرها بسبب جذورها اليهودية، وكان أخطر هذه الشائعات، شائعة تبرعها بمبلغ 50 ألف جنيه لإسرائيل عام 1952، حيث نشرت جريدة الأهرام القاهرة خبراً من مراسلها في دمشق في 12 من سبتمبر (أيلول) عام 1952، جاء فيه : إن

الحكومة السورية قررت منع أغاني ليلى مراد وأفلامها في سورية؛ لأنها تبرعت لإسرائيل بمبلغ 50 ألف جنيه.

وقد أثار الخبر حينها زوبعة واسعة، مما استدعى التحقيق السياسي معها على أعلى مستوى، والغريب أن التحقيق قد انتهى ببرائتها، بل ومنحها شهادة تقدير من القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية في تشرين الأول 1952.

والأغرب من ذلك أن هذا التحقيق قد انتهى بزواجها من الراحل المصري «محمد وجيه أباطة» ضابط مجلس قيادة الثورة حينذاك، والذي كان مكلفاً بالتحقيق معها فيما نسب إليها من تبرعها للجيش الإسرائيلي، وقد أنجبت منه ابناً أشرف، ثم طلقته منه، وتزوجت من بعد المخرج المعروف فطين عبد الوهاب، حيث أنجبت ابنها المخرج زكي فطين عبد الوهاب، ثم طلقته منه عام 1969.

ومن المعروف أن «زكي» و«أشرف» يعيشان في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الطريق نفسه أسلم «ظاهرياً» شقيقها منير مراد «موريس» عندما اقترن بالفنانة سهير البابلي، ولكنه عاد إلى يهوديته بعد انفصالهما، وظل على يهوديته طوال عمره، وقد أمضى بقية عمره في باريس، عاملاً لخدمة الصهيونية العالمية، وكان والدها «زكي مراد» من نجوم الطرب والتلحين في عصره، وتلميذاً للفنان المصري اليهودي «داود حسني»، وقد أنجب مع «ليلي» «موريس»، و«ملك»، و«سميحة» الذين ظلوا على يهوديتهم إلى آخر يوم في حياتهم.

ليلى مراد ولعبة الألفاز

جدير بالذكر أن ليلى مراد قد لمع نجمها منذ عام 1936 إلى عام 1957، وقد قدمت خلال هذه الفترة 27 فيلمًا استعراضيًا ضمت «1200 أغنية»، سجلت خلالها أعلى أجر في السينما العربية حينذاك، وهو مبلغ «15» ألف جنيه عن الفيلم الواحد، بينما كان أكبر أجر في ذلك الوقت لا يتجاوز

إن الحكومة السورية قررت منع

3 آلاف جنيه.

أخافني ليلى مراد وأفلامها في

المخرجون شهرتها،

سورية؛ لأنها تبرعت لإسرائيل

معها، فظهرت

بمبلغ 50 ألف جنيه

18 فيلمًا، وظلت

بأسرها التي

وقد استغل

وتعاطف الجمهور

باسمها الحقيقي في

شديدة العلاقة

هاجرت بالكامل إلى إسرائيل بعد تأسيس دولة الصهيونية عام 1948، وقد قامت السينما العربية المحترقة بتكريمها في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عام 1992.

هناك أيضًا نجمة الشاشة المعروفة «راقية إبراهيم»، واسمها الحقيقي «راشيل ابراهيم ليفى»، وكان أوج شهرتها في الأربعينيات والخمسينيات، حيث يزغ نجمها بعد قبامها بدور البطلة لمسرحية توفيق الحكيم «سر المنتحرة» عام 1938، ثم تزوجت بالمهندس «مصطفى والى»، إلى أن غادرت مصر عام 1956 إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لتعمل بقسم الاتصال والإعلام الخاص بالوفد الإسرائيلي في الأمم المتحدة، وقد زارت إسرائيل عدة مرات في زيارات رسمية عالية المستوى، إلى جانب تملكها «بوتيكًا» بالولايات المتحدة لبيع المنتجات والتحف الإسرائيلية في نيويورك.

كما ظهر في العشرينيات الفنان الكوميدي اليهودي «إلياس مؤدب» الذي شارك في العشرات من الأفلام الكوميدية، بلهجته الشامية التي كانت مدخله لولوج عالم الفكاهة أمام إسماعيل ياسين وآخرين، بحيث رسخ في الأذهان أنه لا بد أن يكون من أصل سوري أو لبناني، البصيرة

ولكنه كان يهوديًا صميمًا، يسكن في شارع «سوق الفراخ» بحارة اليهود، وظل يعمل «منولوجست» في الأفراح الخاصة، يضحك الناس، ويضحك عليهم بلهجته الشامية.

وتنطق صفحات اللوبي اليهودي بمصر بدور الفنانة «نجمة إبراهيم» التي اشتهرت بأدوار المرأة الشريرة، بوجهها الغامض، ونظراتها الصارمة المرعبة، وصوتها المنكر المخيف، مما جعلها تصل إلى القمة بدورها في تجسيد حياة المجرمتين «ريّا وسكينة»، وقد عملت بعدة فرق فنية مع جورج أبيض، وعزيز عيد، وفاطمة رشدي، والريحاني، وتزوجت بالفنان «عباس يونس» الذي كان صاحبًا لفرقة مسرحية في الخمسينيات إلى أن توفيت عام 1968، وكانت ولادتها عام 1906.

وعلى ذكر «نجمة إبراهيم» نذكر شقيقتها الراقصة الإباحية «سرينا» التي ولدت عام 1904 واقتربت بالثرى اليهودي «سالم مزراحى»، ثم عاشت بالإسكندرية إلى أن غادرتها في 4 من نوفمبر سنة 1954 إلى إسرائيل.

مزراحى والنشيد الوطني لإسرائيل

وبمناسبة «مزراحى» نذكر الاسم الشهير في مجال صناعة السينما «توجو مزراحى» كواحد من المؤسسين لهذا الفن، وأول من أدخل التجارة على السينما ضمناً للربح بعبارة الشهيرة «لا أحد يستطيع أن يدخل السينما مجاناً»، لذا فقد تمكن «توجو مزراحى» بمعاونة شركة «جوزى فيلم» الصهيونية من تملك وإدارة عشر دور للسينما في القاهرة والإسكندرية، وبور سعيد، وقد زاول مزراحى كل الفنون السينمائية من التمثيل، والإنتاج، والإخراج، حيث ظهر كممثل في فيلم «الكوكابين» عام 1930، وفيلم «خمسة آلاف وواحد» عام 1932، تحت اسم «أحمد مشرقى».

وذلك بالاشتراك مع عدد من الممثلين المغمورين اليهود، منهم فنان يدعى «شالوم»، وفتاة يهودية لعبت عملت باسم مستعار هو «حنان رفعت»، وكان آخر أفلام «مزراحى» إنتاجاً، فيلم «سلامة» عام 1947 لأم كلثوم.

جدير بالذكر أن «توجو مزراحى» قد ترك مصر عندما أعلنت دولة إسرائيل، وأنتج هناك أول فيلم عام 1950، كما أنه صاحب فيلم «نشيد الأمل»، وهو نفس النشيد الوطني لدولة إسرائيل.

بل وأرسل إلى عبد الله أحمد عبد الله «ميكي ماوس» المؤرخ الفني المشهور من أمريكا منتصف الستينيات، يستحثه على كتابة تاريخ السينما المصرية لحساب دولة إسرائيل، لكن «ميكي ماوس» العليم ببواطن الأمور المزراحية الصهيونية، أخذ الخطاب وذهب به إلى أعلى السلطات المسئولة، مسجلاً موقفاً وطنياً على هذا اليهودي اللعين، وقد أخبرني الأستاذ عبد الله أحمد عبد الله بذلك شخصياً أثناء أحد لقاءاتى معه بمقره بجدارق القبة، وأطلعني على خطاب مزراحى المتأمر.

ومن المعروف أن «توجو مزراحى» قد أصابته في أخريات حياته لوثة عقلية، إلى أن توفى في روما بإيطاليا عام 1987.

كذلك نجد الفنانة «نجوى سالم»، واسمها الحقيقي «نينات سالم» التي لمعت في فرقة الريحاني، وامتدت موهبتها إلى ميدان الفرق المسرحية، وأسندت إليها بطولة عدة أفلام، واقتربت لفترة بالكاتب الصحفي عبد فتاح البارودي، إلى إصابتها أيضاً في أخريات حياتها لوثة عقلية.

ومن الطريف أن الرسّ الراحل أنور السادات كان قد منحها معاشاً استثنائياً، وشهادة تقدير، وكان السادات قد منحها هذا المعاش مدى الحياة، حتى توفيت عام 1988.

ويستمر مسلسل الاختراق الصهيوني للسينما العربية، والمسرح العربي منذ بواكيره، حيث نجد أن «إميل ديان» اليهودية كانت عضواً أساسياً في فرقة سلامة حجازي، وأن «استر شطاح» و«فيكتوريا كوهين» قد برزتا في فرقة يوسف وهبي، ومسرح رمسيس، و«فيكتوريا» هذه قد توفيت بالقاهرة عام 1964 بعد مشاركتها لفؤاد المهندس في مسرحية «أنا وهو وهى».

وهناك اليهودي الروسي الأصل، الذي عمل في السينما المصرية منذ الثلاثينيات، واسمه «فيكتور ستولوف» الذي ولد في طشقند عام 1913 من أبوين يهوديين، وهاجر مع أسرته إلى الإسكندرية عام 1915، وعاش فيها طفولته وشبابه، ولم يترك مصر إلا عندما وصلت قوات روميل إلى العلمين في الحرب العالمية الثانية، وقد أرسله والده إلى فرنسا لدراسة الحقوق عام 1933، ولكنه اتجه إلى السينما، وعمل مراسلاً لجريدة كوكب الشرق في مصر وبعض الصحف الفرنسية، ومن أعماله باستديو مصر إخراج وإنتاج «فانتازيا عربية».

كما أخرج فيلماً تسجيلياً عن جنازة الملك فؤاد عام 1936، وقد عمل مدرساً بمدرسة الفنون التطبيقية، وأخرج «حكايات القاهرة» عام 1952 لحساب التلفزيون الأمريكي، كما أخرج فيلماً من (3) أجزاء عن أقباط مصر وتاريخ المسيحية، ثم عاد لزيارة مصر عام 1980، وأخرج فيلم «البقرة».

ومن الطريف أن الرئيس الراحل	ومن بين
أنور السادات كان قد منحها معاشاً	العاملة في
استثنائياً، وشهادة تقدير، وكان	نجد «نظلة
السادات قد منحها هذا المعاش مدى	كانت ممثلة
الحياة، حتى توفيت عام 1988	فرق مسرحية،

بالتمثيل والغناء مع اليهودي «زكى مراد» والد «ليلي مراد»، وذلك في مسرحية «العشرة الطيبة» من اقتباس الأديب محمد تيمور، وأزجال بديع خيرى، وإخراج عزيز عيد، وقد قدمتها فرقة نجيب الريحاني عام 1920.

مزراحى إخوان... وابن ديان

وعندما اشترك جورج أبيض (1880 - 1950) مع سلامة حجازى (1852 - 1917) في تكوين فرقة واحدة باسم «أبيض وحجازى» عام 1914، سجد أنها كانت تضم عددًا من فتيات اليهود الجميلات من أمثال الراقصة «سرينا إبراهيم»، و«نظلة مزراحى» إلى جانب «صالحة قاصين»، ولم يتوقف نشاط عائلة مزراحى على القبض على

لم يتوقف نشاط عائلة مزراحى على القبض على كل أطراف اللعبة الفنية في مصر لحساب اليهود والصهيونية، بل سجد «موشى مزراحى» المخرج الشهير داخل إسرائيل، يقدم فيلم «المتزل في شارع شيلوش» كواحد من أهم أفلامه، حيث يتحدث عن اليهود في فلسطين عام 1946

كل أطراف اللعبة الفنية في مصر لحساب اليهود والصهيونية، بل سجد «موشى مزراحى» المخرج الشهير داخل إسرائيل، يقدم فيلم «المتزل في شارع شيلوش» كواحد من أهم أفلامه، حيث يتحدث عن اليهود في فلسطين عام 1946، وفي أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين، حيث تصل عائلة «سامي»، وهو صبي يهودي من الإسكندرية مهاجرة إلى تل أبيب، وهو ابن الرابعة عشرة، وتسكن الأسرة في غرفة واحدة في شارع شيلوش، وكان عم سامي عضوًا ناشطًا بمنظمة «زرجون زفائى لؤوم» الإرهابية، ثم يقتل أخوه الأصغر «جاكو» في انفجار قنبلة في تل أبيب، بعد قيام دولة إسرائيل في 15 من مايو سنة 1948 ثم تتداعى أحداث الفيلم.

و«موشى مزراحى» هذا واحد من أبرز مخرجي أفلام الإجرام، إلى جانب الإرهابي «عساف ديان» ابن الإرهابي «موشيه ديان».

ونذكر أيضًا فاتنة السينما «كاميليا» التي دافع عنها بعض الكتاب قائلين بأنها غير يهودية، حيث قال الناقد حسن إمام عمر: إنه قد شهد قداس جنازتها بإحدى الكنائس، يوم سقطت بها الطائرة أول سبتمبر عام 1950، ولكن دفاعهم هذا كان أقبح من ذنب صهيونيتها، حيث

المعروف أن أمها المسيحية الإيطالية كانت قد حملت سفاحاً من تاجر أقطان مسيحي إيطالي، حيث كانت أمها تملك «بنسيون» بالإسكندرية، وكانت تخادن الرجال فيه، إلى أن حملت من

هذا الثرى الإيطالي، الذي أفلس في بورصة القطن، فغادر الإسكندرية إلى روما نتيجة هذه الخسارة، وكانت «كاميليا» لازالت في بطن أمها، فلما وضعتها لم تجد إلا ديوثاً يهودياً كان أحد زبائنها بالبنسيون، فنسبت في شهادة ميلادها إليه باسم «ليليان ليفي

أسست عائلة موصيري اليهودية
وأدارت عدد من كبريات الشركات
العاملة في مجال القطن
ومنتجاته التي كانت تشكل أوائل
الخمسينات 88.5 % من تجارة مصر
الخارجية

كوهين»، وعاشت كاميليا - كما يقول زكى طليمات - حياتها وهي مثال للعبث، والانحراف، والاستهتار بكل القيم، والتقاليد، والأعراف.

ولا زالت مصر تحتفل إلى يومنا بذكرى الفنان اليهودي «داود حسنى» في 12/10 من كل عام، حيث وافته المنية في 1937/12/10، واسمه الحقيقي «دافيد حاييم ليفي».

أخطبوط المال والثروة

في مجال الإنتاج والتوزيع السينمائي، قد برزت شركة «جوزى فيلم» التي أسسها «جوزيف موصيرى» اليهودي الصهيوني عام 1915، وشيدت عدة استديوهات للإنتاج السينمائي، كما كانت تحتكر استيراد وبيع الأفلام الخام في مصر كلها، كما أسس «إدجار موصيرى» شركة أخرى للإنتاج والتوزيع أيضاً، ومن المعروف أن عائلة موصيرى كانت إحدى العائلات اليهودية ذات الثقل الاقتصادي الكبير، حيث أسهم أبناء هذه الأسرة في تأسيس، وإدارة عدد من كبريات الشركات العاملة في مجال تجارة القطن ومنتجاته التي كانت تشكل أوائل الخمسينات 88.5 % من تجارة مصر الخارجية، إضافة إلى شركات الطباعة، والجرافيك، والمحارث، والهندسة، وفنادق

مصر الكبرى، ومصانع النحاس المصرية، والمواسير، والمطاط، والعقارات، والغاز، والبترو،
والألومنيوم، وشركات التأمين، والترام، وشركة سكك حديد الفيوم، وشركات النقل البري
والبحري، والبنوك، والملاحة، حيث تبرز أسماء «فيلكس موصيرى»، و«هنرى موصيرى»،
و«نسيم موصيرى»، و«روبير موصيرى»، و«همبرت موصيرى»، و«موريس موصيرى»، وباقي
أفراد عائلة موصيرى إلى جانب عائلات «هرارى»، و«عدس»، و«قطاوى»، و«عاداه»،
و«سوارس»، و«منشة»، و«رولو»، و«سرسقة»، و«سموحة»، و«شيكوريل».

هؤلاء جميعاً من الذين عاشوا على تراب مصر، ينعمون بنيلها، ويتزنون أمواها، ولم ينس أي
واحد منهم أن يكون جندياً أميناً لجيش صهيون، فحاسوا خلال الديار، وتبروا ما علوا تتبيرا،
حتى آن أوان الرحيل إلى إسرائيل، فهاجروا إليها، بعد أن أفنوا أعمارهم من أجل تأسيسها، ولم
ينس واحد منهم أبداً، قدور اللحم التي تركوها عند نيل مصر، فهم يحبونها إلى آخر قسمة.

